

الفصل الثالث

وفيه مباحث:

المبحث الأول: شيوخه

المبحث الثاني: تلامذته

المبحث الثالث: مؤلفاته

المبحث الأول

شيوخه

ذكر تلميذه الأهل عدداً من شيوخه، وبعد البحث والتنقيب لم أجد فيما اطلعت عليه تراجم لأكثرهم، فأحييت أن أذكر نص ما قاله الأهل.

فقال: تفقه شيخنا المذكور بزبيد على القاضي الريمي وغيره، وقرأ على الريمي في أصول الفقه «لمع الشيخ أبي إسحاق»، وزامله جماعة منهم القاضي عبد الله الناشري المقدم ذكره في بني الناشري، ومنهم الفقيه علي بن قهر المذكور في أهل زبيد، قال شيخنا: فاجتهدت لنفسي فحفظت اللمع وطالعت الشروح، قال: وقرأت «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» لابن الحاجب على الشاب الفقيه الشيخ الذكي المتفنن ذي الإتقان والتحقيق تاج الدين الهندي الدلي، عن شيخنا جميعاً الشيخ الإمام ذي العلوم والفنون العقلية والسمعية واللسانية غياث الدين محمد بن جعفر الهندي الدلي أيضاً بسنده المتصل إلى المصنف رحمه الله تعالى. ويروي ابن نور الدين «منهاج البيضاوي» عن الفقيه العالم شهاب الدين عن شيخيهما أيضاً الفقيه أبي عبد الله موسى الذوالي، وهو شيخ القاضي الريمي^(١). انتهى كلامه.

كما ذكر البريهي في «تاريخه»: أن من مشايخه غير الإمام الريمي جماعة من بني الناشري وغيرهم^(٢).

أولاً: جمال الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي السعود الحثيثي

(١) «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط.

(٢) «تاريخ البريهي» ٢٦٨.

الريمي^(١)، من كبار علماء الشافعية في اليمن، كان فقيهاً عارفاً محققاً، مدققاً، بارعاً في المذهب الشافعي، مشتغلاً بالعلم والتدريس، باذلاً نفسه للطلبة، فكان يقوم بنفقات الغرباء منهم، وكانت له حظوة عند الملوك، وصحب الملك المجاهد، ثم ولده الملك الأفضل، ثم السلطان الملك الأشرف، وتولى قضاء الأقضية، ومكث فيه إلى أن توفي سنة ٧٩٢هـ، من شيوخه علي بن محمد الناشري^(٢)، وعلي بن سالم الأبيني^(٣)، وإبراهيم بن عمر العلوي^(٤)، وأبي عبد الله موسى الذوالي^(٥).

من مؤلفاته:

١- التفقيه شرح التنبية^(٦) ٢٤ مجلداً.

(١) انظر ترجمته في: «العقود اللؤلؤية» ٦٠/٢، ١٥٧، ١٨٣، «تاريخ الدولة الرسولية» ١٠٣، «الدرر الكامنة» ٤٢٩/٣ ط الهند، «تاريخ البريهي» ١٨١، «شذرات الذهب» ٣٢٥/٦، «إنباء الغمر» ٤٧/٣ - ٤٨ ط. الهند، «كشف الظنون» ٤٩/١، «إيضاح المكنون» ٢١/١، ٤٥١، ٥٠٥/٢، «الأعلام» ٢٣٧/٦، «مصادر الفكر» ١٩١، «حياة الأدب اليمني» ١١١، «معجم المؤلفين» ٢٠٣/١٠.

(٢) هو علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري، ولد سنة ٦٨٨هـ، وولي القضاء، وكان مشهوراً بالفتة، عزل نفسه عن القضاء، واشتغل بالتدريس في مدارس زبيد، ثم نقله السلطان إلى مدارس تعز فمكث يدرس فيها إلى أن توفي سنة ٧٣٦هـ، من مؤلفاته: غاية ذوي التمييز فيما شذ في الوسيط عن الوجيز للقرطبي، انظر: «مصادر الفكر العربي» ١٨٥، ١٨٦.

(٣) انظر: «مصادر الفكر العربي» ١٩١.

(٤) هو إبراهيم بن عمر بن علي العلوي، كان فقيهاً حنفي المذهب عارفاً محققاً، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث باليمن، وكان جامعاً بين فضيلتي العلم والعمل، وكان مسموع القول، له قبول عظيم عند الخاص والعام، درس في المدرسة الصلاحية بتعز. توفي سنة ٧٥٣هـ. انظر: «العقود اللؤلؤية» ٨١/٢، «الدرر الكامنة» ٤٢٩/٣ ط الهند.

(٥) ذكره الأهدل في «تحفته» ٢٩١ مخطوط.

(٦) عندما أكمل المؤلف تأليف هذا الكتاب أمر السلطان بأن يحمل إليه فجعل كل جزء منه في صندوق ملفوف بالحريز، وحمل على رؤس المتفقهة من بيت المؤلف إلى مقام السلطان الملك الأشرف إسماعيل يرافقه العلماء وطلاب العلم. فحياه السلطان بشمانية وأربعين ألف درهم، إعظماً للعلم ورفعاً لدرجته. انظر: «العقود اللؤلؤية» ١٦٠/٢، «تاريخ الدولة الرسولية» ٩٤، «غاية الأمان» ٥٢٧/٢، «كشف الظنون» ٤٩١/١، «شذرات الذهب» ٣٢٥/٦.

- ٢- المعاني البديعة في اختلاف الشريعة^(١).
- ٣- عمدة الأمة في إجماع الأئمة الأربعة^(٢).
- ٤- بغية الناسك في معرفة المناسك^(٣).
- ٥- مطالع الإشراف في اختلاف الغزالي وأبي إسحاق^(٤).
- ٦- الدر النظيم المنتقى من كتاب الترمذي الحكيم^(٥).
- ٧- الانتصار لعلماء الأمصار^(٦).
- ٨- خلاصة الخواطر^(٧).

تلامذته :

لجمال الدين محمد عبد الله الريمي تلاميذ كثيرون، فمعظم من اشتهر من العلماء بعده من تلامذته وتلامذة تلامذته^(٨).

فمنهم محمد بن نور الدين الموزعي^(٩)، وابنه عفيف الدين عبد الله بن محمد عبد الله الريمي، وجمال الدين محمد بن عمر العوادي^(١٠)، وشهاب الدين أحمد

(١) انظر: «تاريخ البريهي» ١٨٢ .

(٢) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٥٥٠٠) انظر «تاريخ البريهي» ١٨٢ ، «مصادر الفكر العربي» ١٩١ .

(٣) انظر: «شذرات الذهب» ٣٢٥/٦ ، «تاريخ البريهي» ١٨٢ ، «مصادر الفكر العربي» ١٩١ .

(٤) انظر: «تاريخ البريهي» ١٨٢ .

(٥) انظر: «تاريخ البريهي» ١٨٢ ، «حياة الأدب اليمني» ١١٢ .

(٦) انظر: «تاريخ البريهي» ١٨٢ ، «مصادر الفكر العربي» ١٩١ .

(٧) انظر: «كشف الظنون» ٢٥٠/١ ، «شذرات الذهب» ٣٢٥/٦ .

(٨) انظر: «تاريخ البريهي» ١٨١ .

(٩) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط ، «تاريخ البريهي» ٢٦٨ .

(١٠) انظر: «تاريخ البريهي» ٢٠٣ - ١٩٨ ، «مصادر الفكر العربي» ٤٦ - ٤٧ .

الحرازي^(١)، وعبد الرحمن بن أبي بكر الزوقري^(٢)، والعلامة عفيف الدين صالح ابن أحمد بن محمد بن عمران الدمتي^(٣)، ومنهم علي بن محمد بن قحز^(٤)، وهو من زملاء ابن نور الدين الموزعي في قراءة «اللمع» على جمال الدين الريمي^(٥).

(١) هو شهاب الدين أحمد عبد الله الحرازي، قرأ على الإمام الريمي فنون مختلفة، وخلفه في الدرس بعد موته في المدرسة المؤيدية التي أنشأها الملك المؤيد سنة ٧٢١هـ، وأوقف عليها أوقافاً طائلة. انظر: «تاريخ البريهي» ١٩٧، «العقود اللؤلؤية» ١/ ٢٨٥.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله الزوقري الشافعي، أخذ الفقه عن محمد بن عبد الله الريمي وعن غيره من علماء تعز، درس بالمدرسة المظفرية بتعز، رحل إليه العلماء من الآفاق، اشتهر بالورع والصلاح، توفي سنة ٨١٠هـ. انظر: «تاريخ البريهي» ١٩٣، «الضوء اللامع» ٤/ ٦٤.

(٣) انظر: «تاريخ البريهي» ١٩٥.

(٤) هو العلامة شمس الدين علي بن محمد بن قحز، كان من كبار العلماء المفتين، والمدرسين بمدينة زبيد، عمل إماماً لمسجد الأشاعرة بزبيد، قرأ على علماء كثيرين من أبلغهم جمال الدين الريمي، ومجد الدين الفيروزآبادي. توفي سنة ٨٤٥هـ كما في «تاريخ البريهي»، وفي «الضوء اللامع»: ٨٤٢هـ.

انظر ترجمته في: «تاريخ البريهي» ٣٠٩ - ٣١٠، «الضوء اللامع» ٥/ ٣١٢، «مصادر الفكر العربي» ٢٠١.

(٥) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط.

المبحث الثاني

تلامذة الموزعي

أولاً: الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي الشافعي المعروف بالأهدل^(١)، مفتي الديار اليمنية وأحد علمائها المتفنين، درس وأفتى حتى أصبح شيخ عصره بلا مدافع، ولد ونشأ في أبيان حسين^(٢) سنة ٧٧٩ هـ باليمن، انتقل إلى زبيد ومنها إلى مكة والمدينة، فأخذ عن علمائها، وأجازته جماعة منهم.

برع في الحديث، والتفسير واللغة، وعرف عقائد الأئمة ومصطلحات العلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين، وكان من المنكرين على مؤلفي الكتب الصوفية في القرن السابع لورود أشياء فيها توحى بميل أصحابها إلى فكرة الحلاج وابن عربي، توفي سنة ٨٥٥ هـ.

وقد درس على مشايخ كثيرين في عصره، منهم محمد بن نور الدين الموزعي. قال الأهدل: لم يتفق لي الأخذ عن ابن نور الدين وقت رحلتي إلى مؤزح حتى وفق الله فوصل إلينا إلى أبيان حسين، وقد قدم على الملك الناصر، وكان بها يومئذ، فنزل عندي في بيتي، فأخذت عليه «اللمع» قراءة متقنة كما وصف في إجازته، وهي عندي بخطه، تخص وتعم بحمد الله تعالى^(٣).

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ١٤٥/٣ وما بعدها، «البدر الطالع» ٢١٨/١، «هدية العارفين» ٣١٥/١، «الأعلام» ٢٤٠/٢، «مصادر الفكر العربي» ١٢٠ - ٤٢٢، «حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول» ١٢٩ وما بعدها.

(٢) أبيان حسين من المدن النهامية على وادي مور باليمن، وكانت من المدن الشهيرة بالعلماء. انظر: «تاريخ الدولة الرسولية» ٢٣٨ هامش ٥٧.

(٣) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط، وراجع «الضوء اللامع» ١٤٥/٣.

ومنهم العلامة علي آدم الزيلعي^(١)، ونور الدين علي الأزرق^(٢)، ومجد الدين الفيروزآبادي^(٣).

من مؤلفاته^(٤):

- ١- الكفاية في علم الرواية.
- ٢- عدة الناسخ والمنسوخ.
- ٣- كشف الغطاء في حقائق التوحيد وعقائد الموحدين، وهذا فيه الرد على شطحات الصوفية.

٤- اللمعة في معرفة الفرق المبتدعة.

٥- كتاب في مروق ابن عربي وابن الفارض وأتباعهما.

٦- تحفة الزمن بذكر سادات اليمن.

٧- مفتاح القاري لصحيح البخاري.

٨- تقريب السؤال، وهو في نقد الصوفية.

وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

ثانياً: رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن دغسِين القرشي^(٥)، نسبة إلى قبيلة يقال

(١) انظر: «الضوء اللامع» ١٤٥/٣، «حياة الأدب اليمني» ١٣٠.

(٢) هو نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق، ولد بأبيان حسين، ودرس بمدينة زبيد ارتحل إلى مكة وأخذ عن علمائها، من مؤلفاته: كتاب «التحقيق الوافي شرح التنبيه»، وكتاب «مختصر المهمات» للإسنوي وغيرهما. توفي سنة ٨٠٩ هـ.

انظر: «الضوء اللامع» ٢٠٠/٥، «حياة الأدب اليمني» ١١٢، «مصادر الفكر العربي» ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) انظر: «الضوء اللامع» ١٤٦/٣.

(٤) انظر أسماء مؤلفاته في: «الضوء اللامع» ١٤٦/٣، «البدر الطالع» ٢١٩/١، «الأعلام» ٢٤٠/٢، «حياة الأدب اليمني» ١٣١، «مصادر الفكر العربي» ١٢٠، ٤٢٢.

(٥) انظر ترجمته في: «تاريخ البريهي» ٢٧٤ - ٢٧٥، «الضوء اللامع» ١٧/١١ - ١٨، «كشف الظنون» ١١٥٢/٢، «مصادر الفكر العربي» ٤٢١.

لها: القرشية باليمن. كان إماماً عالمياً أفتى ودرس، واشتهر، تولى القضاء بموزع، ثم عزل نفسه عنه، فاجتهد بالعبادة ونشر العلم، وفي آخر حياته درس في المدرسة الياقوتية^(١) بمدينة حيس^(٢)، وسكن هناك، توفي سنة ٨٤٢هـ.

من مشايخه والده أحمد بن دعسين، ومحمد بن نور الدين الموزعي وغيرهما^(٣).
من مؤلفاته: الدر التضييد في أنساب بني أسيد^(٤).

ثالثاً: الفقيه جمال الدين محمد بن عمر الحجاري، قال الأهدل: نسبته كالنسبة إلى الحجارة، كان عالماً ورعاً يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، تولى القضاء بموزع، من مشايخه محمد بن نور الدين الموزعي، وقد تزوج ابنته الحرة خديجة، وكانت ذات فضل عظيم وعبادة وزهادة يعجز عنه كثير من الرجال. توفي قريب عشرين وثمان مئة^(٥).

رابعاً: أبو بكر بن محمد بن رضي الدين أبو بكر الخطيب، قرأ على ابن نور الدين الموزعي وعلى غيره الفقه، والنحو، والحديث، واللغة، والتفسير، وكان عالماً زاهداً مجتمعاً على جلالته، درس وأفتى، وتخرج به جماعة من طلبة العلم، اشتهر بالورع والصلاح، قال البريهي^(٦): ولما توفي الله شيخه جمال الدين محمد بن

(١) المدرسة الياقوتية عمرتها زوجة السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف. انظر «تاريخ البريهي» ١٤٣.

(٢) حيس: مدينة تابعة لمنطقة زبيد، وتقع في جنوبها، وهي مدينة عامرة بالسكان. انظر: «تاريخ الدولة الرسولية» ٧٣ هامش ١، «قرة العيون» ١/٣٢٩ هامش ٤.

(٣) انظر: «تاريخ البريهي» ٢٧٥، «الضوء اللامع» ١٧/١١ - ١٨.

(٤) انظر: «كشف الظنون» ١١٥١، «مصادر الفكر العربي» ٤٢١.

(٥) انظر: «تاريخ البريهي» ٢٧٠، «تحفة الزمن» ٢٩٢ مخطوط.

(٦) هو عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي اليمني، فقيه علامة مؤرخ، درس في زبيد على عدد من علمائها من مؤلفاته: «طبقات صلحاء اليمن» المعروف بـ «تاريخ البريهي»، توفي سنة ٩٠٤هـ على وجه التقريب. انظر ترجمته في مقدمة تاريخه ص ١٠، ١١.

نور الدين ألقيت إليه الرئاسة، فبقي وحيد عصره في بلده، لا يعلم تاريخ وفاته إلا أنه توفي بالمائة التاسعة^(١).

خامساً: ولده شمس الدين علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الموزعي، اشتهر بالكرم، وكان ذا مال جزيل، قضى منه جميع دين والده، تفقه على والده بعض تفقه^(٢).

سادساً: ولده إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم الموزعي، قرأ عليه القرآن، ولم يتفقه^(٣).

سابعاً: الفقيه سعيد بن مسحر صاحب الفازة^(٤)، وقد تزوج بنت الموزعي، ذكره الأهدل^(٥).

ثامناً: ولده الطيب بن محمد بن علي الموزعي، قرأ بالفقه على والده وعلى بعض فقهاء وقته وأجازوا له، فدرس وأفتى، واشتهر، وعد من علماء وقته، قال البريهي: وهو في قيد الحياة عند جمع هذا الكتاب^(٦).

(١) انظر: «تاريخ البريهي» ٢٧١.

(٢) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩٢ مخطوط، «تاريخ البريهي» ٢٧٠.

(٣) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩٢ مخطوط.

(٤) الفازة بالفاء والزاي المعجمتين، بلد على ساحل البحر الأحمر جنوب غرب زبيد. انظر: «تاريخ الدولة الرسولية» ٩٥، «قرة العيون» ١/٣٦٠ هامش ٢.

(٥) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩٢ مخطوط.

(٦) انظر: «تاريخ البريهي» ٢٧٠.

المبحث الثالث

مؤلفاته

صنف الإمام الموزعي عدداً من الكتب في فنون مختلفة، وهذا يدل على تمكنه في هذه العلوم.

أولاً: كتاب تيسير البيان لأحكام القرآن: فرغ من تأليفه سنة ٨٠٨ هـ^(١)، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم ١٦٠ (تفسير) وأخرى برقم ٦٧ (تفسير) وثالثة برقم ٢٦٧ (تفسير) ورابعة بمكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بزبيد، مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وخامسة بمكتبة محمد عبد الخالق الأمير بصنعاء.

كما يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في رامبور الهند، وهي مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية رقم ٩٠٩، وعدد أوراقها ١٨٩ ورقة بخط أحمد بن هاشم ابن يحيى سنة ١١٧٨ هـ.

كما توجد في الجامعة الإسلامية نسخة مصورة من هذا الكتاب صورت عن مكتبة خاصة بالمرأوة باليمن تحت رقم ٤١٥، وعدد أوراقها ٩٧ ورقة، وفي كل صفحة ٣٥ سطراً تقريباً، ومقاسها ٣٤×٢١، وفيها نقص من الأخير.

كما ذكر بروكلمان^(٢) أنه توجد نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة.

كما توجد منه نسخة في جامعة بريستون ولاية نيوجرسي تحت رقم ٢٣٧٧، وعدد

(١) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط، «تاريخ البريهي» ٢٦٩، «هدية العارفين» ١٧٨/٢، «تاريخ الأدب العربي» بروكلمان ملحق ٢ / ٢٤١ (النسخة الألمانية)، «مصادر الفكر العربي» ص ٢١.

(٢) انظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان ملحق ٢ / ٢٤١ النسخة الألمانية.

أوراقها ١٦٨ ورقة مقاس ١٤×٢٥ كل صفحة تحتوي على ٣٩ سطراً، وهي مصورة لدى مركز البحث العلمي كلية الشريعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة^(١).

ثانياً: كتاب الاستعداد لرتبة الاجتهاد: يقع في ٢٥٥ صفحة مقاس ٣٠×٢٠ في كل صفحة ٢٦ سطراً، في كل سطر ١٨ كلمة، توجد منه في حد علمي نسخة فريدة في مكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بزبيد (اليمن)^(٢)، وهي مصورة في معهد المخطوطات العربية برقم ٥٠٧ (المخطوطات اليمنية)^(٣) ومصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٣٣٤)، وقد نسخ هذا الكتاب في ١٣ ذي القعدة سنة ٨٤٨ هـ بخط الفقير إلى الله الصديق عمر شماخ عفا الله عنه.

وقد ذكره الأهدل في «تحفته» ضمن مؤلفات الموزعي قال: وهو قريب من حجم تيسير البيان^(٤).

ثالثاً: كتاب مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني^(٥): يقع في ١٨١ ورقة مقاس ٣٠×٢٠ في كل صفحة ٢٦ سطراً، كتب في آخره: فرغ من نسخه سنة ٨٤٨ هـ بخط العبد الفقير إلى الله تعالى الصديق عمر شماخ.

توجد نسخة منه في مكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بزبيد، وهي مصورة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة^(٦)، ومصورة بمكتبة قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية برقم ٣٥٠ (نحو).

رابعاً: كتاب كنوز الخبايا في قواعد الوصايا: ذكره الأهدل في «تحفته»^(٧).

(١) كما أفادني الأستاذ أحمد محمد المقري محقق الكتاب.

(٢) انظر: «مصادر الفكر العربي» ١٥٩.

(٣) انظر: «مجلة معهد المخطوطات العربية» المجلد (٢٢) سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦ م الجزء الأول.

(٤) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط.

(٥) ذكره الأهدل في «تحفته» ٢٩١ مخطوط، والبرهني في «تاريخه» ٢٦٩.

(٦) انظر «مصادر الفكر العربي» ٣٧٨.

(٧) انظر: «تحفة الزمن» ٢٩١ مخطوط، «مصادر الفكر العربي» ١٩٦.

خامساً : كتاب جامع الفقه : ذكره الأهدل في «تحفته» وقال : لكن هذا توفي قبل تمامه ، وقد عمل منه ثلاثة مجلدات^(١).

سادساً : كتاب المطرب للسامعين في حكايات الصالحين : اختصر فيه كتاب «روض الرياحين» لليافعي^(٢).

سابعاً : كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة : ذكره البريهي في «تاريخه»^(٣) ، توجد منه نسخة خطية في المكتبة الغربية لجامع صنعاء الكبير رقم ٢٩١ ضمن مجموعة من ١ - ٣٩^(٤).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر : «مصادر الفكر العربي» ٢٧٩ ، «الصوفية والفقهاء في اليمن» ١٢٤ .

(٣) انظر : «تاريخ البريهي» ٢٦٩ .

(٤) انظر : فهرس المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ٩٨٣ - ٩٨٤ .